المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN:2710-8139

المجلد 09 / العدد 01 : (2022) ، ص – ص 209 ، 224

التكنولوجيا الحديثة للاتصال والمعلومات ومجتمع المعلومات دراسة في المفاهيم والخصائص

Modern media technology and the information society, a study in the concepts and characters.

بن علي مليكة *

[1] جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم (الجزائر)، benalimalika2017@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/19 تاريخ القبول: 2022/02/09 تاريخ النشر: 2022/03/31

DOI : 10.53284/2120-009-001-014

الملخص

نتناول من خلال هذه الدراسة مفهومين اساسين ارتبطا كثيرا بمخرجات الوقت الحالي وهما التكنولوجيا الحديثة للاتصال والمعلومات ومجتمع المعلومات ،نهدف من خلال الدراسة الى التعرف اكثر على مفهوم التكنولوجيا الاتصال المعلومات ومفهوم مجتمع المعلومات نظرا لاهميتهما في الوقت الحالي وايضا حاولنا التعرف على تطور المفهومين وقدمنا ابرز الخصائص التي تميزهما،كما توصلنا الى ان التكنولوجيا المعلومات هي الطريق نحو التقنية وان مجتمع المعلومات هو البيئة التي تعبش فيها التكنولوجيا وان العلاقة بين التكنولوجيا المعلومات والمجتمع علاقة جدلية ترابطية نظرا للمتغرات التي تتحكم في الظاهرتين فلا يمكن ان نتحكم بالتكنولوجيا المعلومات في غياب الوسيلة وان المجتمع لا يمكن ان يعيش بعيدا عن التكنولوجيا بحكم انها واقع مفروض وله عديد المواصفات التي تحقق لنا الاهداف والغايا فترتبط التكنولوجيا بالمعلومة والمعلومة تمر عبر التقنية وكلما تطورت التقنية حصلنا على المعلومة وحققنا الغايات ولا يحدث هذا في غياب التكنولوجيا فالمجتمع يترابط مع التكنولوجيا وفي هذا الترابط تخلق العلاقة الجدلية.

كلمات مفتاحية : التكنولوجيا ، تكنولوجيا المعلومات ،مجتمع المعلومات،

Abstract:

We address through this study two basic concepts that are closely related to the outputs of the present time, namely, the modern technology of the media and the information society. And in the end, we presented the most prominent reflections resulting from modern technology resides, and that the relationship between technology and society is a dialectical relationship due to the variables that control the two phenomena. It is an imposed reality and has many specifications that achieve our goals and objectives. Technology is linked to information and information passes through technology. Whenever technology develops, we obtain information and achieve goals. This does not happen in the absence of technology. Society is interconnected with technology, and in this interconnection, the dialectical relationship is created.

Keywords: technology ,information technology, information society.

* المؤلف المرسل

. مقدمة:

أحدثت تكنولوجيا الاتصال المعلومات تغييرا جذريا في العالم وفي مختلف المجالات، كونها أضحت الموضوع الأساسي والرئيسي في السيرورة الحياتية، فجسدت معاني التطور والتقدم ورسمت معالم الانتقال من مرحلة إلى مرحلة متميزة اتسمت بالسهولة والسرعة، كما جعلت العالم قرية كونية ،يتفاعل أفرادها فيما بينهم ولا يعرفون سوى أحدث الوسائل التي غيرت نمط الحياة الصعبة، ما يشهده العالم اليوم ما هو إلاّ نتيجة لجهود دامت سنين من أجل الحصول على تقنيات ناجحة كسرت الحواجز الزمنية والمسافات المكانية فقربت وعجلت بلوغ الرسالة وإنشاء العلاقات وإبراز التفاعل ،كما أدت الثورة العلمية التكنولوجية إلى ظهور ما يسمى مجتمع المعلومات متواكبا مع القفزة الكبرى في تكنولوجيا الاتصال وخاصة في مجال الأقمار الصناعية مما أسفر عن بروز إشكاليات جديدة وتحديات غير مسبوقة تتعلق ب بظهور مجتمعات تعتمد كليا على المعلومات وهنا تجسد مجتمع المعلومات بعد مراحل متعددة مر بها التاريخ الانساني وتميزت كل مرحلة بخصائص ومميزات حيث انتقلت الإنسانية من تكنولوجيا الصيد الى تكنولوجيا الزراعة وصولا الى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي حددت المعالم البارزة لمجتمع المعلومات الذي تعتبر المعلومات رأسماله وموارده الاساسي ، ولا يمكن المحافظة على المعلومات وتوزيعها وتحليلها وتخزينها في غياب التكنولوجيا او الوسائل التكنولوجيا الحديثة الاتصال والمعلومات فهنا تولدت علاقة بين التكنولوجيا والمعلومات وتجسد من خلال مجتمع المعلومات فماهي ابرز المفاهيم والخصائص لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات والمجتمع المعلوماتي ؟

وللإجابة على هذا التساؤل طرحنا التساؤلات التالية :

1-ماهية تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وماهية مجتمع المعلومات ؟

2-ماهي ابرز خصائص التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام؟

3-ماهي ابرز خصائص مجتمع المعلومات؟

4-ما العلاقة بين التكنولوجيا الحديثة للاتصال والمعلومات ومجتمع المعلومات ؟

اولا التكنولوجيا الحديثة ومجتمع المعلومات المفهوم والتطور :

1-1-التكنولوجيا الحديثة مفهومها وتطورها:

تطورت معاني مفهوم التكنولوجيا بتطور حاجيات الانسان المجتمعية وممارساته اليومية المتخصصة والمتنوعة ولهذا تعددت تعريفات المفكرين والباحثين لها ولكنها اتخذت على العموم منحنيين اولهما خاص بعلم المصانع اي المصنع ومنتجاته المادية

اي التكنولوجيا المرافقة للثورة الصناعية المستعملة في تحسين الانتاج والانتاجية ،اما الثاني فهو عام يشمل اي تطبيق معرفي في اي مجال وفي اي مكان ، وبالتالي يكون فهمنا العام للتكنولوجيا في سياق الثاني يشير الى انها مجموعة من المعدات والالات والتقنيات و المعارف العلمية التي يعتمد عليها الانسان لتحقيق حاجياته في بيئة اجتماعية تاريخية معينة .**فضيل دليو 2014 ص13.14**. ، فالتكنولوجيا تعني ذلك الجهد المنظم الرامي لاستخدام نتائج البحث العلمي في تطوير أساليب العمليات الإنتاجية. (**محمد سيد عبد السلام، ، 1996، ص54**)في حين تعرف تكنولوجيا الاتصال على انها اي اداة او جهاز او وسيلة تساعد على انتاج او توزيع او تخزين او عرض البيانات ، وتعرف ايضا على انها الالات و الاجهزة والوسائل التي تساعد على انتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها ، كما يمكن ان تعرف تكنولوجيا الاتصال بانها مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والادوات والوسائل المادية والتنظيمية المستخدمة في نشرها وتوصيلها الى الافراد والجماعات.**منال هلال المزاهرة2011ص42**،و لم تختصر التكنولوجيا على هذا التعريف فلها عدة تعريفات كل عرفها حسب تخصصه ومجالاته والتكنولوجيا بمفهومها الشامل ليس شيئا جديد الابد من الاحساس بها و إدراك أهميتها، فإنسان ومن خلال صراعه على مر الزمان مع البيئة ومحاولة لتكريسها لخدمته مستخدما في ذلك معارف وعادات توارثها عن أبائه ومنها ما اكتسبها من ممارسته الخاصة، ويمكن الإجماع على أن التكنولوجيا هي مجموع الوسائل التي يستخدمها الانسان لبسط سلطته على البيئة المحيطة. (**محمد سيد عبد السلام، ، 1996، ص55**)

التكنولوجيا عموما هي اللفظ ما الظاهرة فهي قديمة قدم الانسان ومن الخطأ أن يربط بين التكنولوجيا والمخترعات الحديثة لأن المخترعات الحديثة لا تعدوا أن تكون أخر مراحل التطور التي بدأت منذ نشأت الإنسان الاولى. فكلمة تكنولوجيا كلمة معربة ولا أصل لها في كتب اللغة العربية ويقابلها تعريف الكلمة من مقطعين الأول "تكنيك" والذي معناه الطريق أو الوسيلة و"لوجيا" التي تعني العلم، ويكون معنى الكلمة كلها علم الوسيلة والتي يستطيع بها الانسان أن يبلغ مراده نستطيع أن نقول بأنها "توظيف العلم لخدمة مختلف نواحي الحياة التطبيقية"، والتطبيقية بذات لأنها تنتمي إلى الميدان العلمي ميدان الفعل وبذل الجهد. (**عبد الباسط محمد عبد الوهاب ،2005، ص82.**

1- 2 تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

يستخدم مصطلح تكنولوجيا الاتصال الحديثة ليشير الى التلفزيون والهاتف المعتمد على الاقمار الصناعية ومسجلات الفيديو كاسيت والتكنولوجيا التفاعلية المستعينة بالحاسب computer-based interactive technology يبدو من خلال التعريفات المقدمة ان التكنولوجيا الاتصال الحديثة تشمل التقنية او الوسيلة وكيفية التعامل مع المعلومات من خلال تخزينها واستقبالها وتوزيها و ترتبط ايضا التكنولوجيا بتلبية حاجيات الافراد حسب المجتمعات التي يتواجدون بها والتالي يمكن الاستنتاج ان التكنولوجيا تربط بالوسائل وكيفية تعامل الافراد مع المعلومات الواردة واستخدامها فيما يحقق متطلباتهم،و من هنا يمكن القول ان للتكنولوجيا ثلاثة ابعاد تشمل لولا المعدات والوسائل التي بستخدمها الافراد وما اصبح في المعلوماتية يعرف باسم hardwares اما البعد الثاني هو المعارف والافكار التي تساعد في استخدام المعدات والوسائل والآلات وتعرف في المعلوماتية باسم .software والبعد الثالث يؤكد على اهمية المكان بمعنى ان التكنولوجيا نتاج اجتماعي زمكاني لا يمكن ان تحدث التكنولوجيا بمعزل عن البيئة الاجتماعية بكل ظروفها.

تكنولوجيا المعلومات :تعرف على أنها البحث لأفضل السبل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطالبيها بسرعة ، اذ تشمل مفهوم تقنية المعلومات على فكرة تطبيق التقنية في تناول المعلومات من حيث انتاجها وحيازتها ومعالجتها ويتطلب الامر اجهزة ومعدات متفوقة ، كما اعتبرت تكنولوجيا المعلومات مصطلحا يطلق على الحاسب الالي ،و يعتبر عملية من عمليات الحاسب الالي على نحو ما يحدث في الاستخدام الالي للمعلومات في الاعمال الادارية ، اما تكنولوجيا المعلومات هي مفهوم شامل يحتوي على معالجة الكلمات و معدات الكتب والبريد الالكتروني والتلفزيون الكابلي و اتصالات الاقمار الصناعية .-**منال هلال المزاهرة ،2014،الصفحة 41.**

الفصل بين تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات:هناك العديد من الباحثين الذين يجمعون مابين المصطلحين باسم تكنولوجيا الاتصال والمعلومات Information et Communication Technology فيعرفونه على انه كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الالي والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية ، كما يرون التكنولوجيا الاتصال هي رافد لتكنولوجيا المعلومات على اساس ان المادة الخام لتكنولوجيا المعلومات هي البيانات والمعلومات والمعارف، وأداتها الاساسية الكمبيوتر وبرمجياته.

ويري باحثون اخرون ان تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات هما وجهان لعملة واحدة على اساس ان تكنولوجيا الاتصال قد سارت على التوازي مع تكنولوجيا المعلومات ،ومن منظور اتصالي يمكن القول ان تكنولوجيا الاتصال هي مجموع التقنيات والادوات والوسائل التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال ، وبالتالي لا يمكن الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال فقد جمع بينهما النظام الرقمي ومجتمع المعلومات

1-3-التطور التكنولوجي:

لقد أصبح التطور التكنولوجي عنصرا من العناصر الأساسية المساهمة في تطور عملية الاتصال ووسائله، وخاصة الوسائل المسموعة والمرئية، فإذا كانت التكنولوجيا مؤثر من مؤثرات الحديثة الداخلة في عملية الإنتاج Production فهي أيضا طرق مؤثر في عملية البث والانتشار Diffusion أي محاولة بذلك تطوير طرق عملية البث والانتشار والتغلب على العوائق التي كانت تعرقلها(**عبد الباسط محمد عبد الوهاب، 2005، ص25**) ،كما أتاحت التكنولوجيا الحديثة ظهور خدمات متنوعة للأفراد والجماعات في مجال المعلومات والترفيه مثل الأقمار الصناعية والحاسبات الإلكترونية والاتصال الكابلي والاتصالات الرقمية والألياف الصوتية وأدى هذا إلى ظهور خدمات جديدة في الاتصال مثل التلفزيون الكابلي، كما امتزجت الحاسبات الإلكترونية بالاتصالات السلكية واللاسلكية مما أدى إلى ظهور شبكات معلومات محلية ودولية تطورت بشكل كبير خلال المرحلة الراهنة.

فتكنولوجيا الاتصال والتقدم التكنولوجي الهائل الذي حققته وسائل الاتصال منذ اختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر وحتى المرحلة الحالية كانت له انعكاسات عميقة وكبيرة في اتساع نشاط وسائل الإعلام ونوعية الخدمات التي تقدمها، وأيضا الجمهور المتلقي أصبحت بفعل التكنولوجيا الحديثة للاتصال له عدة خيارات أمام حاجياته من وسائل الإعلام وبطرق مختلفة وفي أوقات غير منتهية فلا يمكن تحديد الاستفادة بوقت معين وأيضا ما نحلق بالمكان فلم تعد وسائل الإعلام وطرح مضامينها تقتصر على مدينة دون الأخرى بل وصلت إلى المناطق النائية و لم تعد تقتصر على سكان المدن الكبرى والعواصم، فهنا حدث تحول في الوظائف الأساسية والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام، وارتبطت التكنولوجيا بالوسائل الإعلام ارتباطا وثيقا وهذا ما جعلها أقرب إلى الأفراد باعتبارهم يستخدمون ويتعاملون مع وسائل الإعلام يوميا، وفي هذا السياق يؤكد فرانس ستورات France Stwart إن التكنولوجيا تتغير باستمرار بمنتوجات حديثة أو محسنة او بأدوات جديدة للمواد القديمة وبتقنية جديدة في الإنتاج فالحاجة إلى الحصول على التكنولوجيا ليست مرة واحدة وللأبد بل هي عملية ومستمرة ، وحسبه ان التغير التكنولوجي ينقسم إلى قسمين الاول هو عبارة عن تطورات شملت الوسائل اتصالية موجودة والثاني هو وسائل اتصال جديدة مبتكرة (**صالح أبو أصبع، ، 1979، ص261**)

التكنولوجيا سيطرت على وسائل الإعلام التي كانت متاحة أو موجودة كلما زادت التقنيات والاكتشافات والاختراعات استفادت وسائل الإعلام ويعود الدور في ذلك للتكنولوجيا ورغم العلاقات التصادمية بين وسائل الإعلام وبداية من الصحف والراديو والتلفزيون إلا أن التكنولوجيا مكنت من أن تجمع بين أكثر من وسيلة بتقنيات جديدة.بل حافظت التكنولوجيا على ما يسمى بالعلاقة التكاملية أي أن كل وسيلة يمكن لها أن تكمل الأخرى مثلا الجرائد تحمل أخبار مواضيع تفسيرية وتحليلية أكثر، وتترك الآنية والأسبقية للإذاعة والتلفزيون ومن هذا المنطلق ساهمت الوسائط الجديدة للإعلام عن طريق التقنيات التكنولوجية كانترنت التي يمكن أن تجمع بين أكثر من وسيلة وأمام هذه التداخلات يمكن للفرد أن يكون هو المستفيد من خلال تلبية حاجياته واستحاله كحصوله على الأخبار والمعلومات والإطلاع عليها وحتى من ناحية التواصل مع أفراد المجتمع الواحد والاندماج ومعرفة ماذا يحصل في المجتمع والعالم ككل من خلال الوسائل الاعلام والتكنولوجيا معا.

2-1مجتمع المعلومات مفهومه وتطوره:

مصطلح مجتمع المعلومات قد بدأ بالظهور في الدراسات النظرية خلال الثمانينات من القرن العشرين كمفهوم جديد للدلالة على وضع المجتمع في العصر الجديد عصر المعلومات الذي ظهر نتيجة لتأثير التغيرات السريعة والقوية لثورة التكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، وقد بدأ المفهوم غامضا في ذلك الوقت، حيث كان الباحثون يستندون إلى الرؤية المستقبلية لعصر المعلومات وخاصة في الدول المتقدمة في هذا المجال. (**هند علوي،2009 ،ص36**) ويقصد ايضا بمجتمع المعلومات انه جميع الانشطة والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات انتاجا ونشرا وتنظيما ويعبر مجتمع المعلومات وسط اجتماعي افضل للمعلومات وتعتبر المعلومة هي الركيزة الاساسية له اكثر من كونها سلعة او موردا وعموما تعددت التعريفات حول مجتمع المعلومات :

- فعرف **كاستلتز** مجتمع المعلومات انه تدفق وانسياب Flow للمعلومات من خلال شبكات المنظمات والمؤسسات وهذا الأخير يشكل سلسلة صادقة ومبرمجة من التفاعل والتبادل بين الفضاءات المادية غير المتصلة والمختلة من الفعالية الاجتماعية في المنظمات والمؤسسات الاجتماعي (**Castells** :Cast el l s .)**1996-p9-30.** .

- اما عبد الهادي محمد فتحي فيرى ان مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي يعتمد على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري كمصدر للدخل القومي وكمجال للقوى العاملة .**فتحي 2007صفحة 233** .

- اما ربحي مصطفى عليان يرى ان مجتمع المعلومات هو ذلك المجتمع الذي يتعامل افراده مع المعلومات بشكل عام و تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل خاص ،في تسير امور حياتهم بمختلف قطاعاتها **ربحي 2006 صفحة 28.**

- اما تعريف حشمت قاسم يقصد بمجتمع المعلومات جميع الأنشطة والموارد والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات انتاجا ونشرا وتنظيما واستثمارا.- (**حشمت.قاسم 1997، ص10.**) في حين دهب تعريف فريدريك وليامس: F.Williems الى القول ان هو المجتمع الذي يعزي فيه النمو الاقتصادي إلى التقدم التقني.

- تعريف محمد مكاوي:هو المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب أي الاعتماد على التقنية الفكرية (تلك التي تضم سلعا وخدمات جديدة مع التزايد المستمر في القوة العاملة المعلوماتية)
- تعريف علي بن يوسف: أنه ذلك المجتمع الذي يبني على مفاهيم تكنولوجيا المعلومات وهو المساحة الافتراضية التي خلقتها التواصل العنكبوتي بين الشبكات الحواسيب المختلفة.

اتفق عديد الباحثين أن مجتمع المعلومات اهو المخاض العسير الذي مرت به البشرية منذ الستينيات ، بمناسبة خطاب النهايات ،نهاية المكان ، مصانع بلا عمال ،نهاية المسافة، تعليم بلا معلمين ،مجتمع بلا نقد، نهاية الكتاب ، نهاية الورق مكتبات بلا رفوف.....

من خلال التعريفات المقدمة نرى ايضا ان الجميع يركز على الارتباط الوثيق بالمعلومات وتطورها وكيفية جعلها راس مال هذا المجتمع فهي المورد الرئيسي للمجتمع وايضا يرتبط مجتمع المعلومات بالتكنولوجيا من خلال استخدام التقنيات الحديثة والمتطور للتحكم وتوزيع والاستثمار في المعلومات وهنا نخلص الى ان المجتمع المعلوماتي هو البديل للمجتمع الصناعي وهو يعتمد على عنصرين اساسين المعلومات وتكنولوجيا الاتصال التي اتاحت كل التسهيلات من اجل جمع وتصنيف وتخزين استرجاع المعلومات باكبر الطرق الممكنة مختصرة بذلك بعدي الزمان والمكان.

2- 2تطور مجتمع المعلومات:

على الرغم من ظهور هذا المصطلح (مجتمع المعلومات) منذ ثلاثين عاما إلا أن التطورات الهائلة التي حدثت في تلك الفترة قد عظمت من استخدام هذا المصطلح فضلا عن ظهور مصطلحات كالعولمة، الرقمنة وعلى الرغم من تداول هذا المصطلح أنه يحمل مفاهيم غير واضحة أحيانا وغير متفق عليها، وقد شهد العالم عبر التاريخ الطويل تطورات متلاحقة وتحولات كبيرة في طرق وأساليب الحياة وقد

استجدت لديه احتياجات عديدة فبعد أن كان يعتمد على الزراعة لمدة من الزمن تحول إلى المجتمع الصناعي من اجل تلبية احتياجات الافراد حيث شهدت الثورة الصناعية الكبرى الأولى في القرن الثامن عشر، الذي تميز بالتخلي عن الآلات اليدوية بعد اختراع الآلات البخارية وأساليب التعدين (**عبد الحميد شرفان، 2002، ص31.**) ، وبدأت الموجة الثانية للثورة الصناعية بعد مرور عصر واحد على ذلك عندما تم استحداث الكهرباء والمحركات ذات الاحتراق الداخلي والمواد الكيميائية الفعالة وتكنولوجيا الاتصال كنظم التلغراف والهاتف والبريد ،وقد أفضت الموجة الأولى إلى الثورة الزراعية والموجهة الثانية إلى الثورة الصناعية التي سمحت بإتباع سبل الاستبدال منهجيات العلمية النسقية والمنظمة (**هند علوي ،2009 ،ص35**)،أما العصر الحالي فهو يخضع للمعايير ويتميز لظهور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فسمات المجتمع وخصائصه المعتبرة وكذلك نظامه المتغير تؤدي على وجه التحديد وبكل وضوح إلى نشأة مجتمع المعلومات .يأتي مجتمع المعلومات بعد مراحل متعددة مر بها التاريخ الانساني كل مرحلة بخصائص ومميزات، حيث شهدت الانسانية من قبل تكنولوجيا الصيد، ثم تكنولوجيا الزراعة وبعدها تكنولوجيا المعلومات التي رسمت الملامح الاولى لمجتمع المعلومات، هذا الأخير يتميز بالتركيز على العمليات التي تعالج فيها المعلومات، والمادة الخام الأساسية به هي المعلومة التي يتم استثمارها بحيث تولد المعرفة، معرفة جديدة وهذا عكس المواد الأساسية في المجتمعات الأخرى، حيث تنصب بسبب الاستهلاك، أما في مجتمع المعلومات فالمعلومات تولد المعلومات مما يجعل مصادر المعلوماتي متعددة ومتجددة لا يمكن القول أن مصطلح مجتمع المعلومات قد بدأ بالظهور في الدراسات النظرية خلال الثمانينات من القرن العشرين كمفهوم جديد للدلالة على وضع المجتمع في العصر الجديد عصر المعلومات الذي ظهر نتيجة لتأثير التغيرات السريعة والقوية لثورة التكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، وقد بدأ المفهوم غامضا في ذلك الوقت، حيث كان الباحثون يستندون إلى الرؤية المستقبلية لعصر المعلومات وخاصة في الدول المتقدمة في هذا المجال (**هند علوي،2009 ،ص36**)

ثانيا: التكنولوجيا الحديثة ومجتمع المعلومات الخصائص والتغيرات

1- 1خصائص التكنولوجيا: لكل شيء خاصية وسمة تميزه عن غيره من الأشياء وبها يعرف دون غيره، وهكذا بالنسبة للتكنولوجيا الحديثة للاتصال وهذه أبرز الخصائص التي حصرناه فيما يلي :

- اللاتزامنية واللاجماهرية: يقصد باللاتزامنية بإمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون الحاجة لتواجد مستقبل الرسالة- (**يسرى خالد إبراهيم ،2014، ،ص122**)اما اللاجماهرية فهي ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل لتحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى رؤية مارشال ماكلوهان الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققها نهضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينيات وأصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في عقد التسعينات والقرن الحادي والعشرين، حيث تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاسماع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة، لكونها خبرات مشتركة. (**محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني، مسعود سعدية، ، 2011، ص7.**
- التفاعلية: هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أن يأخذ فيها موقع الشخص ويقوم بأفعاله الاتصالية، فالمرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من المصادر، ومثال على ذلك : التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة ، فقد أورد الباحثون في هذا الموضوع بعض الوسائل التي يوجد فيها تفاعل بين المستخدم والمرسل، وذلك مثل التليفون والتلفزيون التفاعلي والمؤتمرات عن بعد والكومبيوتر الشخصي الذي يستخدم في الاتصال وكذلك البريد الالكتروني والفيديو تكست وغيرها من الوسائل الاعلامية التي يستخدمها الجمهور في تبادل المعلومات مع المرسل (**عبد الباسط محمد عبد الوهاب،، 2005، ص84**)، وفي الشبكات الاجتماعية السوشل ميديا ايضا ظهر بقوة مفهوم التفاعلية من خلال الخدمات التي تقدمها فكما هو معروف فالشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنيت ظهرت مع الجيل الثاني للويب او ما يعرف ويب 2.0 تتيح التواصل بين الافراد في بيئة مجتمع افتراضي ويكون التفاعلية هي السمة الغالبة فيه –(ماهر عودة الشمايلة ،محمود عزت اللحام ،مصطفى يوسف كافي ،2015 الصفحة 209-)

قابلية التحرك والتوصيل :هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدميها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان أثناء مثل التليفون النقال، أو تليفون السيارة أو الطائرة وجهاز فيديو يوضع في الجيب، وجهاز فاكس ميل يوضع في السيارة وحاسب آلي ن... والتوصيل هي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة

المسموعة إلى رسالة مطبوعة وهي في ذروتها لتحقيق نظام للترجمة الآلية وقد ظهرت مقدماته في نظام مينتيل الفرنسي، فالحدود أو الفروق التي كانت تميز وسائل الاتصال الجماهيرية عن بعضها البعض، قد زال بعضها وبعضها الآخر في طريقه إلى الزوال فالأفلام السينمائية يمكن عرضها في دور السينما، وعلى شاشة التليفزيون وعلى أشرطة الفيديو كاسيت وعلى الأسطوانات المدمجة، على الرغم من اختلافهما في الشكل. وايضا قابليـــــة التـــوصيـــــل و التي تعني إمكانية توصيل الاجهزة الاتصالية بتنويعة كبرى من أجهزة أخرى، بغض النظر عن المشاركة الصانعة لها او البلد الذي تم فيه الصنع . **(محمود علم الدين ، 2005، ص24.**)

- الكونيـــــــة:البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، حتى تستطيع المعلومة أن تتبع. المسارات المعقدة المسالك التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونيا عبر الحدود الدولية من أقصى مكان في العالم.كان النمط الانتاجي في السابق لتكنولوجيا الاتصال هو ظهور مراكز توزيع إلى أعداد من الجماهير لا يرتبط بوحدة زمانية ولا مكانية، بينما النمط الحالي لتكنولوجيا الاتصال الراهنة يتميز بالتوجه إلى جماهير قليلة محدودة جغرافيا من خلال مراكز إقليمية مختلفة توازن بين المراكز والاطراف.- (**شريف درويش اللبان، ، ص64.**)

1-2خصائص مجتمع المعلومات : يتميز مجتمع المعلومات بمجموعة من الخصائص سنحدد منها ستة خصائص وهي :

- انفجار المعلومات:أصبحت المجتمعات المعاصرة ومؤسساتها العلمية والثقافية والانتاجية تواجه تدفقا هائلا في المعلومات التي أخذت تنمو بمعدلات كبيرة تتجه للتطورات العلمية والتقنية الحديثة وظهور مجموعة تخصصات جديدة ناهيك عن التحولات إنتاج المعلومات إلى قطاع الصناعة. و يشير مصطلح تفجر المعلومات الى اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات ليشمل كافة المجالات بحيث يتحول إنتاج المعلومات الى صناعة .[1]. **(حسن عماد مكاوي ،2009، ص29.**)

- الاعتماد على المعلومات في تنمية المجتمعات والمنظمات:تزايدت المؤسسات والمنظمات التي تعتمد اعتمادا كبيرا على المعلومات واستثمارها بالشكل الأمثل في معالجة نشاطاتها واعمالها كما هو الحال في المؤسسات الاعلامية والصحفية والبنوك وشركات التأمين والمؤسسات الحكومية الأخرى، وأخذت تعمد على استخدام نظم معلومات حديثة لغرض التحكم في معالجة المعلومات وتحقيق الدقة والسرعة في إنجاز أعمالها ونشاطاتها مع تحسين ورفع انتاجها. كما لا يمكن الاستغناء عن

المعلومات في حياة الأفراد والجماعات وفي مختلف النشاطات التي يمارسها الإنسان فلقد حلت محل الأرض والعمالة، وفي مختلف النشاطات التي يمارسها الإنسان وأصبحت لها أهمية في الاقتصاد و في حل المشاكل واتخاذ القرارات. (**ربحي مصطفى عليان ،2006،ص129.**).

- تعدد فئات المستفيدون:يتميز مجمع المعلومات بوجود فئات متعددة تتعامل مع المعلومات والاستفادة منها في خططها وبرامجها وبحوثها ودراساتها وأنشطتها المختلفة وفقا لتخصصاتها ومستوياتها وطبيعة أعمالها، فهناك فئة صغيرة تضم العلماء والفنانين والمصممين ممن يعلمون على خلق وانتاج المعلومات وفئة تعمل على إيصال المعلومات وتضم العاملين قطاع البريد والهاتف والصحفيين والاعلاميين وهناك فئة المهنيين كمحامين والاطباء والمهندسين وهناك فئة العاملة في تخزين المعلومات واسترجاعها وكذلك فئة الطلبة وفئة المديرين من أصحاب الخبرات الذين يعملون في القضايا المالية والتخطيطية والتسويقية. **(ربحي عليان ، 1993، ص138-140.**)

- زيادة أهمية البحوث:لا يمكن الاستغناء عن المعلومات في حياة الأفراد والجماعات في مختلف النشاطات التي يمارسها الانسان فقد حلت في الأرض ورأس المال والمواد والطاقة واصبحت لها أهميتها القصوى في الاقتصاد وخطط التنمية الوطنية والقومية واتخاذ القرارات والمشاريع وحل المشكلات، ظهور علم جديد وهو علم المعلومات يؤكد على التعامل المتطور مع مصادر المعلومات العلمية والبحثية و توثيقها وإعطاء أهمية كبيرة للبحوث وتخصيص ميزانية لذلك،و ظهور الذكاء الاصطناعي المرتبط بالحواسيب الإلكترونية التي يعتقد العديد من الباحثين أنها ستحل محل الإنسان. (**هند علوي ، ،2009،ص43**)

- ظهور تكنولوجيا المعلومات والنظم المتطورة:لقد أدى التطور الحاصل في التكنولوجيا المعلومات إلى ظهور نظم معالجة المعلومات البشرية والآلية التي تعتمد على الإنسان والآلة وتم التوصل إلى نظم الخبرة والمعرفة في حل المشكلات، وقد تزايد الاعتماد على استخدام الحواسب في مجالات التجارة والصناعة وتبادل المعلومات واستمرار التقدم في تكنولوجيا الاتصالات، مما أدى إلى ظهور خدمات متعددة لنقل المعلومات مثل البريد الالكتروني.وظهرت التطورات المذهلة في شبكات الانترنت التي تخطت وتجاوزت الخطوط الاقليمية والمحلية وجعلت من العالم قرية صغيرة، إذا فالمعلومات لا غنى عنها في كل نواحي الحياة فتزايد المعلومات جعل هناك صعوبة في التحكم فيها من خلال التحكم في إنتاجها المتزايد بصورة ضخمة وهنا ظهر تفجر المعلومات الذي أصبح مشكلة تواجه الأفراد . (**محمد فتحي عبد الهادي، 1974، ص23**)..

- الاغتراب في مجتمع المعلومات وتنامي النشر الالكتروني والاستغناء عن الورق في تسجيل المعلومات:يرى العديد من الباحثين أن انتشار تطبيق تكنولوجيا المعلومات سيؤدي إلى الاغتراب أي اغتراب الانسان في مجتمع المعلومات وعزوفه عن المشاركة في المجتمع، وقد يميل الأمر إلى التعبير عن ذلك بالرفض الايجابي الظاهر أو السلبي الصامت، وتتجدد شواهد ومظاهر الاغتراب في قدان الثقة في النفس والقلق على تعطل خبرات الانسان لان الحواسب قد حولت العديد من الموظفين والعاملين إلى مجرد ضاغطين للأزرار (**ربحي مصطفى عليان ،2006 ،ص135**)،يعرف النشر الالكتروني بأنه إنتاج معلومات ونقلها بواسطة الحواسب والاتصالات من المؤلف والناشر إلى المستفيد النهائي مباشرة أو من خلال شبكة الاتصالات.كما ساعد الناشر الالكتروني على تحقيق العديد من الفوائد للمكتبات ومراكز المعلومات كسرعة الحصول على المعلومات والوصول إليها والمحافظة عليها من التلف والضياع بإضافة إلى انخفاض تكلفة الحصول عليها مقارنة بالنشر الورقي. **(محمد.العقاب، سنة 2001، ص23-38)**

3-1 علاقة للتكنولوجيا الحديثة والمجتمع المعلوماتي:

يمكن تحديد هذه العلاقة من خلال المعايير التي تحدد مجتمع المعلومات فيعتبر المعيار التكنولوجي من اهم المعايير اذ تصبح التكنولوجيا مصدرا للمعلومات وبالتالي هي مصدر القوة الاساسية ويحدث انتشار واسع لتطبيقات المعلومات في المكاتب والمصانع والمنازل ،كما تعد التكنولوجيا المعلومات والاتصال الآلية الفردية لتجميع وتراكم المعلومات والبيانات والمعارف وكذلك وسيلة لتداول بين فرد وآخر وبين جماعة وأخرى واعتبرت النقلة النوعية في مجال الاتصالات بظهور هذه التكنولوجيا التي تعتمد على الحاسوب الآلي وشهد هذا الاخير عدة تطورات وتقنيات ساهمت في انتشار التكنولوجيا الحديثة بصورة سريعة وفي ذل هذا التسارع المذهل ومجال الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا العصر التي جعلت المجتمع ينقل من مجتمع صناعي إلى مجتمع معلوماتي معتمدة في ذلك على وسائل الإعلام و الاتصال التي ساهمت بصورة كبيرة في انتشار التكنولوجيا وتداولها بين أفراد المجتمع كما عملت التطورات التكنولوجيا الحديثة على إزالة الفوارق بين الادوات الاتصال فيما بينها، والحدود التي طالما فصلت علاقات بانت ترتبط بين الادوات السمعية البصرية و الاتصالات البعيدة المدى والمعلوماتية والتداخل المتزايد بين أجهزة الإعلام الى أطلق عليها "نور منيك" تسمية التيلماتيك" والتي تعني التزاوج بين الاتصالات البعيدة المدى والمعلوماتية. **(مجد الهاشمي ، ، 2012، ص55.)**

خلقت التكنولوجيا داخل المجتمع فئات جديدة وقلصت أعداد الجماهير التي تنشأ برامج الشبكات الرئيسية التقليدية وخدمات الراديو والتلفزيون العامة بنظام البث الهوائي التقليدي واتاحت التكنولوجيا الحديثة ظهور عدد كبير من الخدمات المتنوعة التي تخاطب جماعات أكثر تحققا وقد ظل الاتجاه السائد للاتصال الجماهيري في عام 1980 يميل تقريبا نحو المجتمع الجماهيري وتجمع الجماهير من خلال نقل رسائل متعددة وموحدة إلى الجماهير العريضة كلما ظهرت تكنولوجيا جديدة يرى فيها البعض فهي تقضي على فرص العمل وتحول الناس من حياتهم الخاصة ومن ممارسة حرياتهم، وعادة ما تشير التكنولوجيا داخل المجتمع القيم المادية وتهدد الروح الدينية ويقيم مجتمعنا يذوب فيه الفرد وهنا يمكن وصف العلاقة الموجودة بين متميعين التكنولوجيا وما أحدثته من تطورات في كل الاصعدة وايضا النضج والاستقرار لدى افراد المجتمع وتدل جميع المؤشرات على مدى قدرتها على احداث التغير المجتمعي هذا عن الطرف التكنولوجي أما بالنسبة للطرف الاخر من العلاقة فإن المجتمع الانساني على اختلاف مستوياته ودوافعه تمر حاليا ولفترة قادمة صعب تحديدها لتغيرات جذرية سياسيا واقتصاديا وثقافيا وبيئيا، والامر الذي يصعب تحقيقه هو في الوقت الراهن يصعب علينا الفصل بين طرفي العلاقة من اجل تجاوز المشكلات التي ستواجهها الفرد والمجتمع مستقبلا لان هناك تداخل بين التكنولوجيا وثقافة الافراد والعناصر المجتمعية

. خاتمة:

حاولنا من خلال هذا المقال الاشارة الى مفهومين بارزين في الوقت الحالي وهما التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام ومفهوم مجتمع المعلومات فكانت الانطلاقة من تقديم شامل في المفاهيم لكل من التكنولوجيا ومجتمع المعلومات وكانت المفاهيم شاملة وحاولنا أن نقدم اغلب التعريفات التي تم وضعها من قبل المختصين والباحثين وايضا تطرقنا

للتطور التاريخي للمفهومين مع اعطاء أبرز الخصاص والمميزات التي تمكنا من جمعها ورصدها للمفهومين، فمن الواضح ان تكنولوجيا الاتصال والمعلومات هي اداة من ادوات مجتمع المعلومات والادوات ليست بديلة عن الحاجة الى التنمية الحقيقية ، الأن تكنولوجيا المعلومات تقدم مجموعة من التقنيات والوسائل من شأنها ضمان اكبر كم من الملومات وتخزينها وتحليلها فبفضل التكنولوجيا اصبح عدد كبير من الناس يحصلون على المعلومات كمت واينما احتاجوا اليها ، وهذه هي النتيجة التي سعى اليها مجتمع المعلومات ،فالتكنولوجيا هي الطريق نحو التقنية والتكنولوجيا هي مفتاح كل التحولات بوجود الانترنيت والاقمار الصناعية والاختراعات والابداعات كلما تطورت التكنولوجية تعددت التقنيات وبالتالي تعدد المجتمعات .ومجتمع المعلومات هو البيئة الفعلية للتكنولوجيا وتمارس من خلاله العمليات الاتصالية التي توجهت نحو التفاعلية والاتصال في الاتجاهين ومعرفة كل ما تعلق بالجماهير وفتحت التكنولوجيا المجال واسعا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لنعيش فعلا في مجتمع المعلومات وتتحكم في المعلومات ،فالعلاقة بين تكنولوجيا الحديثة للاتصال والمعلومات ومجتمع المعلومات علاقة معقدة تفرض نفسها في الواقع بحكم الاستخدام الكثيف لوسائل الاعلام وتكنولوجياته من قبل أفراد المجتمع واستخدام يوحي ولا غير متناهي وفعلا حدث ارتباط وثيق بين مستوى التكنولوجيا وبين حاجات المجتمع وهذا يعني أن التكنولوجيا تظهر لكي تسد نقص يشعر به المجتمع في مرحلة معينة من مراحل تطوره. ونمط المجتمع فانتقلنا من المجتمع الصناعي الى المجتمع المعلوماتي الذي لا يستغنى عن المعلومة التي تعد جوهر العلاقة الاتصالية والتواصلية، وهذا ما يزيد من اهمية التقنية او الوسيلة التي اصبحت تتحكم بها التكنولوجيا ،فكلما اكتسبنا الوسيلة زاد استخدامنا للتكنلوجيا واعتمادنا على المعلومات وبالتالي الاستفادة من التكنولوجيا والسير نحو ترسيخ مجتمع المعلومات .

.

قائمة المراجع:

1-محمد سيد عبد السلام، التكنولوجيا الحديثة، عالم المعرفة، مصر، 1996..

2-عبد الباسط محمد عبد الوهاب، "استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، مصر ،2005

3- فضيل دليو ،تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة بعض التطبيقات التقنية ،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014

.

4-حمدي قنديل، اتصالات الفضاء، الهيئة المصرية العامة لكتاب ،القاهرة، 1980.

5-ع.شرفان، المعلوماتية في الوطن العربي، مؤسسة شومان ،عمان،2002..

6-محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والمستقبل صناعة الصحافة، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

7-شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الطباعة والنشر الالكتروني، ثورة الصحافة في القرن القادم، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

8-حسن عماد مكاوي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ،الدار المصرية اللبنانية ، مصر ،2009.

9-مايكل هيل، أثر المعلومات في المجتمع دراسة لطبيعتها وقيمتها واستعمالها ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ، الإمارات .2004

10-ربحي مصطفى عليان ،مجتمع المعلومات والواقع العربي ،دار جرير للنشر و التوزيع، الأردن ،،2009.

11-أ. كنت، ثورة المعلومات، استخدام الحاسبات الالكترونية في اختزان للمعلومات واسترجاعها، تر، حشمت. قاسم، ش. سالم، وكالة المطبوعات، الكويت 1989.

12-ربحي.عنيات، المستقبل وأزمة الفكر العربي ،مطبعة جسمان ومكاتبها ، دبـــي، 1993،،

13-هند علوي ،مجتمع المعلومات بالجزائر قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقطاع التعليم بالشرق الجزائري، ،دار الأكاديمية للطبع نشر والتوزيع، الجزائر ،2009

14-محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري ، العربي والتوزيع، مصر ، 1990.

15-مجد الهاشمي، تكنولوجيا الاتصال الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ، 2012،

16-يسرى خالد إبراهيم ،وسائل الإعلام الإلكترونية ودورها في الإنماء المعرفي ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن،2014.

17-محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني، مسعود سعدية، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011،

18-منال هلال المزاهرة ،تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ،دار الميسرة للنشر والتوزيع، الاردن ،2014.

19-ماهر عودة الشمايلة، واخرون ،تكنولوجيا الاعلام والاتصال ،دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ،الاردن ،2015.

1- Castells. the net and the self-working for critical theory of the information society-critic of anthropology. 1996..

Garne E.Bryan, modern télé communication « N.Y » plenum presse 1984.

الوثائق:

حشمت.قاسم، نظم المعلومات المبنية على الحاسوب وشبكات المعلومات في الوطن العربي في استراتيجية التوثيق والمعلومات وخطط العمل المستقبلي في الوطن العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1997.